الإتيكيت فى الإسلام

فن الذوق

على القاضى

الكتاب : الإتيكيت فى الإسلام فن الذوق

الكاتب : على القاضى

الطبعة : 2010

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

5 ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : 35825293 – 35867576 – 35867575

فاكس : 35878373

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أوتخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

القاضى ، على

الإتيكيت فى الإسلام فن الذوق/ على القاضى الجيزة : وكالة الصحافة العربية، 2011

الترقيم الدولى: 8 – 362 – 446 – 977 – 978

63 ص ، 18 سم **1– الآداب الإسلامية**

أ – العنوان 212 **رقم الإيداع / 9434**

الإتيكيت فى الإسلام

فن الذوق

مقدمة

تشيع في المجتمعات العربية في العصر الحاضر كلمة "الإتيكيت" فيقولون هذا من الإتيكيت وهذا ليس من الإتيكيت، ويقصدون بهذا اللفظ "الذوق" وسبب استخدام هذا اللفظ الأجنبي الغزو الثقافي الذي جعلنا نأخذ بألفاظ الغرب وأساليب استخدامها في الحياة من غير تفكير سليم.

وقد دخل الغزو الثقافي إلي درجة أننا أصبحنا نسير علي منهج الغرب لا في استخدام الألفاظ فقط ولكن في المعني الذي تقصده بالمفهوم الغربي، مع أن المجتمع الغربي يختلف اختلافا كاملا عن المجتمع الإسلامي لأن الغرب يأخذ تعاليمه من العادات والتقاليد أو من الحضارات السابقة كالحضارة الإغريقية القديمة والحضارة الرومانية القديمة ، ونحن نأخذ عن الإسلام.

وقد رأيت أن أبين فن الذوق في الإسلام والذي يشمل:

– فن الذوق في التعامل مع الخالق سبحانه وتعالي الذي يجعلنا نسير علي الطريق المستقيم فريضي الله عنا ويسعدنا في الدنيا والآخرة.– فن الذوق في التعامل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته والذي يكون في اتباع سنته والسير علي نهجه فيفخر بنا يوم

القيامة ويشفع لنا عند خالقنا ونكون معه في الفردوس الأعلي من الجنة إن شاءالله تعالي.

– وفن الذوق في التعامل مع أفراد الأسرة الصغيرة والعائلة الكبيرة والجيران والمجتمع الصغير والمجتمع الكبير والمجتمعات العالمية، وأثر ذلك في الأفراد والجماعات والإحساس بالراحة النفسية والهدوء القلبي والسعادة ، وهذه أمنية كل فرد من الأفراد وكل جماعة من الجامعات.

وعلينا أن نبدأ صفحة جديدة في حياتنا بأن نطبق فن الذوق من المفهوم الإسلامي في كل نواحي الحياة مع الخالق سبحانه وتعالي ومع رسوله صلي الله عليه وسلم ومع كل أفراد المجتمع ومع المجتمعات الأخري حتي نرضي عن أنفسنا ويرضي الله عنا في الدنيا والآخرة.

ولمثل هذا فليعمل العاملون

علي القاضي

فن الذوق مع الخالق سبحانه وتعالي

إن الـذوق مـع الخـالق سـبحانه وتعـالي يكـون بالالتـزام الكامل بمنهجه سبحانه وتعالي فكل شيء يفعله المؤمن يكون مطابقا لأوامر الله تعال ونواهيه ويكون هدفه كما جـاء في الآيـة الكريمـة: قُـل إنَّ صّـلاتي ونِسُـكِي ومحيـاي وممّاتي لِلَّهْ رّبٌ العّالّمْينّ (162)لا شّرْيكّ لّهٍ وبْذّلْكّ أٍمْرّتٍ وأّنّا أّوَّلٍ المِسَّلْمْينّ (163) (الأنعام: 162–163)

وأن يلتزم بقوله الله تعالي: يّا أّيّهّا الذْينّ آمّنِوا اتَّقِوا اللَّهّ حّقَّ تِقّاتٌهٌ ولا تّمٍوتِنَّ إلاَّ وأّنـتٍم مَسَّـلْمِونّ (102)واعَتّصْـمِوا بْحّبَّـلْ اللَّهْ جّمْيْعْـا ولا تّفّرَّقِـوا (آل عمران : 102–103).

ومن الصفات التي يحبها الله سبحانه وتعالي في عباده ما ظهر في الآيات العشر الأولي من سور المؤمنين وتبدأ بقوله تعالي: (قّدً أّفًلّحّ المِؤًمْنِونّ (1) الذْينّ هٍمً فٌي صّلاتٌهٌمً خّاشٌعِونّ (2) والَّذْينّ هٍمً عّنْ اللَّغًوْ مٍعًرٌضٍـونّ (3) والَّـذْينّ هٍـمً لْلزَّكّـاةٌ فّـاعًلِونّ (4) والَّـذْينّ هٍـمً لٌفٍـرٍوجٌهٌمً حّافًظٍونّ (5) والآيات الأخيرة في سورة الفرقان التي تبدأ من قوله تعالي: (وعٌبّادٍ الرَّحًمّنٌ الذْينّ يّمًشٍونّ عّلّي الأًرًضٌ هّوًنْا وإذّا خّاطّبّهٍمٍ الجّاهٌلِونّ قّالٍوا سّلامْا (63) والَّذْينّ يّبًيتٍونّ لٌرّبٌ هٌمً سٍجَّدْا وقٌيّامْا (64) والَّذْينّ يّقٍولٍونّ رّبَّنّا اصًرٌفً عّنَّا عّذّابّ جّهّنَّمّ إنَّ عّذّابّهّا كّانّ غّرّامْا (65) والآيات التي

وردت في سورة آل عمران التي تبدأ من قوله تعالي :(وسَارِعِوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ والْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ والْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134) والَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ومَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ ولَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ (135) والآيات الي وردت في سورة لقمان التي تظهر في نصيحة لقمان لابنه وهو يعظه والتي تبدأ من قوله تعالي :(وإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)

وبذلك يكون المؤمن في رعاية الله تعالي وعنايته الكاملة ويحس المؤمن بالسعادة الكاملة والطمأنينة والرضا بكل شيء في هذه الحياة ويكون في رعاية لخالق سبحانه وتعالي بعد أن يخرجه من الظلمات إلي النور.

ولكن من الملاحظ أن بعض الناس لا يتعاملون بالذوق مع خالقهم سبحانه وتعالي مثل إبليس وفرعون وبنو إسرائيلي وبعض النصاري ..وهكذا.

وقد رزيت أن أبين ذلك حتي يعرف المسلمون فن الذوق مع خالقهم ومع رسولهم ومع أنفسهم ومع اسرهم ومع جيرانهم ومع المجتمع كله بل والمجتمعات كلها، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

إبليس مع الله تعالي

أمر الله سبحانه وتعالي الملائكة أن يسجدوا له فامتثلوا فورا لأوامر، ولكن إبليس أبي واستكبر ورأي أنه أفضل من آدم لأن الله خلقه من نار وخلق آدم من طين ولذلكفإنه لم يكن عنده شيء من الذوق في مخاطبة خالقه وكأنه يقول لخالقه ورازقه ومحاسبة أنك أخطأت في ذلك وسجل الله سبحانه وتعالي ذلك في القرآن الكريم في عديد من الآيات ومنها في سورة (ص): (إذ قّالّ رّبَكّ لٌلّمّلاٌئٌكّةٌ إنٌيٍ خّالٌقِ بّشّرْا مٌن طٌينٌ (71) فّإذّا سّوَّيَّتٍهٍ ونّفّخَتٍ فٌيهٌ مٌن رَوحٌي فّقّعٌوا لّهٍ سّاجٌدٌينّ (72) فّسّجّدّ المّلائٌكّةٍ كٍلَهٌمَ أّجًمّعٌونّ (73)إلاَّ إبًلٌيسّ اسًتّكًبّرّ وكّانّ مٌنّ الكّافٌرٌينّ (74) قّالّ يّا إبًلٌيسٍ مّا مّنّعّكّ أّن تّسًجٌدّ لٌمّا خّلّقًتٍ بٌيّدّيَّ أّسًتّكًبًرًتّ أّمً كٍنتّ مٌنّ العّالٌينّ (75) قّالّ أّنّا خّيًرٍ مٌنًهٍ خّلّقًتّنٌيٍ مٌن نَّارُ وخّلّقًتّهٍ مٌن طٌينٌ (76) قّالّ فّاخًرٍجً مٌنًهّا فّإنَّكّ رّجًيمِ (77) وإنَّ عّلّيًكّ لّعًنّتٌيٍ إلّيٍ" يّوًمٌ الدٌينٌ (78) (ص: 71-78)، ولم يكتف إبليس بذلك بل إنه تمادي قلة الذوق مع خالقه فقال:(قّالّ رّبٌ فّأّنظٌرًنٌيٍ إلّيٍ" يّوًمٌ يٍبًعّثٍونّ (79) قّالّ فّإنَّكّ مٌنّ المٍنظّرٌينّ (80)إلّيٍ" يّوًمٌ الوّقًتٌ المٍعًلٍومٌ (81)قّالّ فّبٌعًزَّتٌكّ لأٍغًوٌيّنَّهٌمً أّجًمّعًينّ (82)إلاَّ عٌبّادّكّ مٌنًهٌمٍ المٍخًلّصٌينّ (83)قّالّ فّالًحّقَ والًحّقَّ أّقٍولٍ (84)لأّمًلأّنَّ جّهّنَّمّ مٌنكّ ومٌمَّن تّبًعّكّ مٌنًهٌمً أّجًمّعًينّ (85) (ص: 79-85).

مدعي الألوهية

التقي إبراهيم عليه السلام بأحد الملوك المتكبرين المتغطرسين، فقال له إبراهيم عليه السلام : ربي الذي يحيي ويميت ، فقال الملك المتكبر المتغطرس : أنا أحي وأميت – وهو يقصد بذلك أنه إذا حكم علي رجل بالإعدام ثم نفذه فيه فقد أماته وإذا لم ينفذ فيه حكم الإعدام فقد أحياه – فجاء له إبراهيم عليه السلام بموقف آخر فقال له: إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الملك الكافر ولم يستطع أن يقول شيئا ويسجل القرآن الكريم هذا الموقف في قوله تعالي: (أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (258) (البقرة: 258).

قارون

قارون كان من قوم موسي وقد آتاه الله سبحانه وتعالي من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة، وقد نصحه قومه بأن لا يغتر بما له من أموال لأن الله تعالي هو الذي اعطاها له والله لا يحب الفرحين المتكبرين، وقالوا له إعمل صالحا حتي يجزيك الله خير الجزاء ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض لأن الله لا يحب المفسدين، فما كان جوابه إلا أن قال في غطرسة

وكبرياء وبعد عن الذوق مع خالقه: إنما أوتيه علي علم عندي ،ونسي أن الله قد أهلك من قبله من القرون ممن هم أشد منه قوة وأكثر جمعا.

وحين خرج علي قومه في زينته وجنده انبهر منه الذين يريدون الحياة الدنيا وتمنوا لوكانوا مثله في حظ عظيم، وعندئذ خسف الله تعالي به وبداره الأرض ولم يجد له من ينصره من دون الله وعندئذ أصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ما هذا الذي حدث ؟ وعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويمنعه ممن يشاء وأحسوا بأن الله من عليهم ولم يخسف بهم الأرض كما فعل مع قارون ، وأدركوا أن الكافرين يفلحون ونزل قوله تعالي ذلك:(إِنَّ قَارِونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَي فَبَغَي عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُوْلِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) وابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ ولا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُنْيَا وأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ولا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (77) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَي عِلْمٍ عِنْدِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُ مِنْهُ قُوَّةً وأَكْثَرُ جَمْعًا ولا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (78) فَخَرَجَ عَلَي قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ (79) وقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وعَمِلَ صَالِحًا ولا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ومَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (81)وأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءِ مِنَ

عُبّادُهُ ويّقَدُرٍ لّوَلا أّن مَّنَّ اللَّهٍ عّلّيًنّا لّخّسّفّ بُنّا ويًكّأّنَّهٍ لا يٍفًلٌحٍ الكّافٌرٍونّ (82)(القصص: 76-82).

بنو إسرائيل

لم يكن لبني إسرائيل أي لون من ألوان الذوق مع الخالق سبحانه وتعالي فما بالهم مع البشر علي امتداد الزمان والمكان ، لقد قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء إلي هذا الحد كان بعدهم عن الذوق مع خالقهم ورازقهم ، فرد الله تعالي عليهم بأن ما قالوه بهتان وزور وأن الله سيكتب ذلك وسيحاسبهم علي ما قالوا ، يقول الله تعالي: (لّقّدً سّمٌعّ اللَّهٍ قّوًلّ الذٌينّ قّالٌوا إنَّ اللَّهّ فّقٌيرِ ونًحًنٍ أّغًنٌيّاءٍ سّنّكًتٍبٍ مّا قّالٌوا وقّتًلّهٍمٍ الأّنًبٌيّاءّ بٌغّيًرٌ حّقُ ونّقٍولٍ ذٌوقٍوا عّذّابّ الحّرًيقٌ (181) ذّلٌكّ بٌمّا قّدَّمّتً أّيًدٌيكٍمً وأّنَّ اللهّ لّيًسّ بٌظّلاَّمُ لٌلًعّبٌيدٌ(182) (آل عمران: 181- 182)

وقال اليهود أيضا عن الخالق سبحانه وتعالي إن يد الله مغلولة فرد عليهم بقوله غلت أيديهم وزاد عليهم ولعنوا بما قالوا وزاد بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وسيزيدون في كفرهم وطغيانهم ، وقد ألقي الله تعالي بينهم العداوة والبغضاء إلي يوم القيامة ، وكلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وهم يسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين، يقول الله تعالي في ذلك : (وقّالّتٌ اليّهٍودٍ يّدِ اللَّهٌ مّغًلٍولّةٍ غٍلَّتً أّيًدٌيهٌمً ولٍعٍنٍوا بٌمّا قّالٌوا بّلً يّدّاهٍ مّبًسٍوطّتّانٌ يٍنفٌقٍ كّيًفّ يّشّاءٍ ولّيّزًيدّنَّ كّثٌيرْا مٌنًهٍم مَّا أٍنزٌلّ إلّيًكّ مٌن رَّبٌكّ طٍغًيّانْا وكٍفًرْا وأّلًقّيًنّا بّيًنّهٍمٍ العّدّاوّةّ والَبًغًضّاءّ إلّيً" يّوًمٌ

الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (46)(المائدة:64)

ويسجل القرآن الكريم موقفا آخر لليهود مع خالقهم فقد أخذ الله ميثاقهم ورفع فوقهم الطور وقال لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا، فما كان منهم إلا أن قالوا: سمعنا وعصينا، تري هل هذا دليل علي إيمانهم؟ يقول الله تعالي: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (93) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (94)وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95) (البقرة: 93-95).

ويسجل القرآن الكريم لهم موقفا آخر يدل علي قلة الذوق مع خالقهم ومع انبيائهم ، فقدأخذ الله الميثاق علي بني إسرائيل إليهم الرسل ولكنهم تركوا هذا كله وكلما جاءهم رسول بما لا تهوي أنفسهم استكبروا ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون ومن الذين قتلوهم زكريا ويحيي عليهم السلام وظنوا أن ما فعلوه لن يكون فيه عذاب لهم علي ما فعلوه فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ومع ذلك فإن الله تعالي تاب عليهم ، ومع ذلك فإنهم عموا وصموا مرة أخري والله تعالي بصير بما يعملون ، يقول الله تعالي: (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَي" أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ

(70)وحّسْبِوا أَلاَّ تّكِونّ فُتَنّةِ فّعّمِوا وصّمَوا ثِمَّ تّابّ اللَّهِ عّلّيَهُمَ ثِمَّ عّمِوا وصّمَوا كّثْيِرِ مُنهِمَ واللَّهِ بّصْيِرِ بُمّا يّعَمّلِونّ (71) (المائدة : 70-71).

ويسجل القرآن الكريم علي اليهود مواقف كثيرة ابتعدوا فيها عن الذوق مع انبيائهم، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالي :(أّلّمَ تّرّ إلّي المِلأُ مُنَ بّنْيِ إسَرّائُيلّ مُنَ بّعَدُ مِوسّي" إذَ قّالِوا لُنّبُيُ لَهِمِ ابَعّثَ لّنّا مّلْكّا نَقّاتُلَ فُيِ سّبُيلُ اللَّهُ قّالّ هّلَ عّسّيَتِمَ إن كِتُبّ عّلّيَكِمِ القُتّالِ أّلاَّ تِقّاتُلِوا قّالِوا ومّا لّنّا أّلاَّ نِقّاتُلّ فُيِ سّبُيلُ اللَّهُ وقّدَ أِخَرُجّنّا مُن دُيّارُنّا وأّبّنّائُنّا فّلّمَّا كِتُبّ عّلّيَهُمِ القُتّالِ تّوّلَّوَا إلاَّ قّلُيلاْ مُنَهِمَ واللَّهِ عّلُيمِ بّالظَّالُمُينّ (246) (البقرة: 246).

ومن أخري يسلج عليهم قلة الذوق مع الله تعالي ومع نبيهم وذلك في قوله تعالي: (وقّالّ لَهِمَ نّبُيَهِمَ إنَّ اللَّهّ قّدَ بّعّثّ لّكِمَ طّالِوتّ مّلْكّا قّالِوا أّنَيَ يّكِونِ لّهِ المِلَكِ عّلّيَنّا ونّحَنِ أّحّقَ بُالَمِلَكُ مُنَهِ ولَمَ يِؤَتّ سّعّةْ مُنّ المالُ قّالّ إنَّ اللَّهّ اصَطّفّاهِ عّلّيَكِمَ وزّادّهِ بّسَطّةْ فُيِ العُلَمُ والجُسَمُ واللَّهِ يِؤَتُيِ مِلَكّهِ مّن يّشّاءِ واللَّهِ واسُعِ عّلُيمِ (247)(البقرة : 247).

موسي عليه السلام

كان حريصا علي قومه وكان ينصحهم دائما ومن نصائحه التي نصحها لهم :(وإذَ قّالّ مِوسّي" لُقّوَمُهُ يّا قّوَمُ اذَكِرِوا نُعَمّتّ اللَّهُ عّلّيَكِمَ إذَ جّعّلّ فُيكِمَ أّنَبُيّاءّ وجّعّلّكِم مَلِوكّا وآتّاكِم مَّا لَمَ يِؤَتُ أّحّدْا مُنّ العّالّمُينّ (20)(المائدة : 20).

ثم طلب منهم أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم، وقال لهم لا ترتدوا علي أدباكم فتنقلبوا خاسرين، قال الله تعالي:(يّا قّوًمٌ ادًّخٍلِوا الأًّرًضّ المٍقٌدَّسّةّ الَّتٌي كّتّبّ اللهٍ لّكٍمً ولا تّرًتّدَوا عّلّي" أّدًبّارٌكٍمً فّتّنًقّلٌبٍوا خّاسٌرٌينّ (21)(المائدة:21).

فما كان منهم إلا أن أظهروا جبنهم وخوفهم من أعدائهم وعدم ثقتهم في حالتهم فقالوا له:(قّالٍوا يّا مٍوسّي" إنَّ فٌيهّا قّوًمْا جّبَّارٌينّ وإنَّا لّن نَّدًخٍلّهّا حّتَّي" يٌخًرٍجٍوا مٌنًهّا فّإن يٌخًرٍجٍوا مٌنًهّا فّإنَّا دّاخٌلٍونّ (22) قّالّ رّجٍلانٌ مٌنّ الذٌينّ يّخّافٍونّ أّنًعّمّ اللهٍ عّلّيًهٌمّا ادًخٍلِوا عّلّيًهٌمٍ البّابّ فّإذّا دّخّلًتٍمٍوهٍ فّإنَّكٍمً غّالٌبٍونّ وعّلّي اللهٌ فّتّوّكَّلٍوا إن كٍنتٍم مٍؤًمٌنٌينّ (23)قّالٍوا يّا مٍوسّي" إنَّا لّن نَّدًخٍلّهّا أّبّدْا مَّا دّامٍوا فٌيهّا فّاذًهّبً أّنتّ ورّبَكّ فّقّاتٌلا إنَّا هّاهٌنّا قّاعٌدٍونّ (24) (المائدة : 22-24).

ومن قلة الذوق أن يقولوا أنت وربك مع أن الله ربهم وخالقهم ورازقهم، قال موسي عليه السلام (قّالّ رّبٌ إنٌي لا أّمًلٌكٍ إلاَّ نّفًسٌي وأّخٌي فّافًرٍقً بٌيًنّنّا وبٌيًنّ القّوًمٌ الفّاسٌقٌينّ (25) (المائدة : 25) فأجابه الله سبحانه وتعالي بقوله :(قّالّ فّإنَّهّا مٍحٌرَّمّةِ عّلّيًهٌمً أّرًبّعٌينّ سّنّةْ يّتٌيهٍونّ فٌي الأّرًضٌ فّلا تّأًسّ عّلّي القّوًمٌ الفّاسٌقٌينّ (26) (المائدة : 26).

وقد حذر الله سبحانه وتعالي نبيه من اليهود ومن كذبهم وتحريفهم للكلام فهم سماعون للكذب وهم أكالون للسحت ، وقال لهم : فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم، وقال له : وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله، ومع ذلك فإنهم يتولون عن حكم الله

ويحكمون بأهوائهم ولذلك فهم ليسوا من المؤمنين ، يقول الله تعالي: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (41) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (42) وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (43) (المائدة:41-43).

وهكذا يتبين لنا أن القرآن الكريم عرفنا بحقيقة اليهود وأساليبهم مع خالقهم سبحانه وتعالي ومع نبيهم عليه السلام ومع بعضهم – حتي لا نتعجب من أي سلوك يسلكونه معنا في فلسطين وفي لبنان وفي داخل المسلمين بل وفي سائر بلاد العالم – كما يتبين لنا حقيقة النصاري وسلوكهم في شتي نواحي الحياة.

مع أن فن الذوق مع الخالق سبحانه وتعالي يعني الاستسلام الكامل له والخضوع الكامل لأوامره والإلتزام الكامل بمنهجه ظاهره وباطنه وتحقيق قوله تعالي:(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ (162)لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) (الأنعام 162-163).

وبذلك يكون المؤمن متمسكا بتعاليم الإسلام ويكون أمينا مع خالقه ومع نبيه ومع نفسه ومع أسرته ومع مجتمعه ومع الناس جميعا إلي جانب الصبر الجميل والرضا بما قسم الله تعالي له.

وإلي جانب الحياء من الله حق الحياء وفعل الخيرات وترك المنكرات أيا كان نوعها ولابد من التوكل علي الله بعد الأخذ بالأسباب، ومن يتوكل علي الله فهو حسبه ، ولابد من البعد عن التواكل وعن عدم الأخذ بالأسباب ثم طلب النصر من الله تعالي.

وقد وعد الله سبحانه وتعالي الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونه لا يشركون به شيئا.وإنا حقق المؤمنون ذلك فإن الله سبحانه وتعالي يعطيهم الوسام الإلهي الذي يظهر في قوله تعالي :(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)(آل عمران: 110).

وفي غطرسة وكبرياء قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات مع أنهم لم يتخذوا عند الله عهدا والله لا يخلف وعده أم أنهم قالوا علي الله ما لا يعلمون ، وبين لهم القرآن الكريم بعد ذلك أن الله تعالي يحاسب كل إنسان علي عمله فيدخل الجنه المطيعون ويدخل النار العاصون ، يقول

الله تعالي:(وقّالِوا لّن تّمّسَّنّا النَّارِ إلاَّ أّيَّامْا مَّعًدِودّةْ قِلِ أّتَّخّذًتِمً عٌندّ اللَّهٌ عّهًدْا فّلّن يٍخًلٌفّ اللَّهِ عّهًدّهِ أّمً تّقٍولِونّ عّلّي اللَّهٌ مّا لا تّعًلّمِونّ (80) بلّي" مّن كّسّبّ سّيٌئّةْ وأّحّاطّتً بٌهٌ خّطٌيًئّتٍهِ فّأٍوَلّئٌكّ أّصًحّابِ النَّارٌ هٍمً فٍيهّا خّالٌدٍونّ (81) والَّذٌينّ آمّنٍوا وعّمٌلِوا الصَّالٌحّاتٌ أٍوَلّئٌكّ أّصًحّابِ الجّنَّةٌ هٍمً فٍيهّا خّالٌدٍونّ (28) (القبرة: 80-81).

النصاري

والنصاري أيضا لهم مواقف مع خالقهم ومع نبيهم عيسي عليه السلام بعيدة عن الذوق مثل ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالي :(إذً قّالّ الحّوّارٌيَونّ يّا عٌيسّي ابًنّ مّرًيّمّ هّلً يّسًتّطٌيعِ رّبَكّ أّن يٍنّزٌلّ عّلّيًنّا مّائٌدّةْ مٌنّ السَّمّاءٌ قّالّ اتَّقٍوا اللَّهّ إن كٍنتٍم مَؤًمٌنٌينّ (112) (المائدة: 112) ، فالتعبير هل يستطيع ربك يدل علي قلة الذوق بقولهم هل يستطيع وبقولهم ربك ولم يقولوا ربنا ، ومع ذلك فإن الله تعالي استجال لهم وأنزل مائدة من السماء ولكنه توعدهم بعقاب ن يكفر من بعد نزول المائدة في قوله تعالي: (قّالّ اللَّهِ إنٌي مٍنّزٌلٍهّا عّلّيًكٍمً فّمّن يّكًفٍرً بّعًدٍ مٌنكٍمً فّإنٌي أٍعّذٌبٍهٍ عّذّابْا لاَّ أٍعّذٌبٍهٍ أّحّدْا مٌنّ العّالّمٌينّ (115) (المائدة: 115).

وحين قال النصاري إن لله ثالث ثلاثة سأل رب العزة عيسي عليه السلام فقال:(وإذً قّالّ اللَّهِ يّا عٌيسّي ابًنّ مّرًيّمّ أّنتّ قٍلًتّ لٌلنَّاسٌ اتَّخًذٍونٌي وأٍمٌيّ إلّهّيًنٌ مٌن دٍونٌ اللَّهٌ قّالّ سٍبًحّانّكّ مّا يّكٍونٍ لٌي أّنً أّقٍولّ مّا لّيًسّ لٌي بٌحّقُ إن كٍنتٍ قٍلًتٍهٍ فّقّدً عّلٌمًتّهٍ تّعًلّمٍ مّا فٌي نّفًسٌي ولا أّعًلّمٍ مّا فٌي نّفًسٌكّ إنَّكّ أّنتّ عّلاَّمٍ الغٍيٍوبٌ (116)مّا قٍلًتٍ لّهٍمً إلاَّ مّا أّمّرًتّنٌي بٌهٌ أّنٌ اعًبٍدٍوا

اللَّهّ رّبِّي ورّبَّكِمَ وكِنتِ عّلّيَهُمَ شّهُيدْا مَّا دِمَّتِ فُيهُمَ فّلّمَّا تّوّفَّيَتّنِّي كِنتّ أّنتّ الرَّقُيبّ عّلّيَهُمَ وأّنتّ عّلّي" كِلٌ شّيَءُ شّهُيدِ (117)إن تِعّذُبَهُمَ فّإنَّهُمَ عُبّادِكّ وإن تّغَفُرَ لّهُمَ فّإنَّكّ أّنتّ العّزُيزِ الحّكُيمِ (118)(المائدة 116-118).

ومن قلة ذوق اليهود والنصاري أيضا أنهم يتحدثون بأشياء غير مقعولة فاليهود والنصارييقولون: إن إبراهيم وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصاري مع أن التوراة والإنجيل لم ينزلا إلا من بعدهم ويسجل القرآن الكريم ذلك عليهم في قوله تعالي:(أّمَ تّقِولِونّ إنَّ إبَرّاهُيمّ وإسَمّاعُيلّ وإسَحّاقّ ويّعَقِوبّ والأّسَبّاطّ كّانِوا هِودْا أّوَ نّصّارّي" قِلَ أّأّنتِمَ أّعّلّمِ أّمِ اللَّهِ ومّنَ أّظّلّمِ مُمَّن كّتّمّ شّهّادّةْ عُندّهِ مُنّ اللَّهْ ومّا اللَّهِ بُغّافِلُ عّمَّا تّعَمّلِونّ (140) (البقرة: 140).

ومرة أخري يقولون لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصاري فقال الله تعالي:(وقّالِوا لّن يّدَخِلّ الجّنَّةّ إلاَّ مّن كّانّ هِودْا أّوَ نّصّارّي" تُلَكّ أّمّانُيهِمَ قِلَ هّاتِوا بِرَهّانّكِمَ إن كِنتِمَ صّادُقُينّ (111) بّلّي" مّنَ أّسَلّمّ وجَهّهِ لُلَّهْ وهِوّ مِحًسُنِ فّلّهِ أّجَرِهِ عُندّ رّبِّهْ ولا خّوًفِ عّلّيَهُمَ ولا هِمَ يّحًزّنِونّ (112) (البقرة: 111-112).

ومرة أخري يسجل القرآن الكريم علي النصاري ما قالوه عن عيسي بأن الله هو المسيح عيسي بن مريم فيرد عليهم الله سبحانه وتعالي بقوله قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ، يقول الله تعالي:(لّقّدَ كّفّرّ الذُينّ قّالِوا إنَّ اللَّهّ هِوّ المسُيحِ

ابَنِ مّرَيّمّ قِلَ فّمّن يّمّلُكٍ مُنّ اللَّهٌ شّيًئا إنَ أّرّادّ أّن يٍهًلٌكّ الَمّسًيحّ ابَنّ مّرَيّمّ وأِمَهٍ ومّن فٌي الأّرًضٌ جّمًيعًا ولَلَّهٌ مٍلًكٍ السَّمّواتٌ والأّرًضٌ ومّا بّيًنّهٍمّا يّخًلٍقٍ مّا يّشّاءٍ واللَّهٍ عّلّي "كٍلٌ شّيًءُ قّدٌيرٍ (17) (المائدة: 17).

ومرة أخري يسجل القرآن الكريم علي اليهود والنصاري عدم الذوق في أنهم يعتبرون أنفسهم أبناء الله وأحباؤه ، فيسألهم : فلم يعذبكم بذنوبكم إن كنتم كذلك؟ ، ما أنتم إلا بشر ممن خلق الله والله سبحانه وتعالي يحاسب كل إنسان علي عمله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، يقول الله تعالي :(وقّالّتٌ اليّهٍودٍ والنَّصّارّي" نّحًنٍ أّبًنّاءٍ اللَّهٌ وأّحٌبَّاؤٍهٍ قٍلَ فّلٌمّ يٍعّذَبٍكٍم بٍذٍنٍوبٌكٍم بّلَ أّنتٍم بّشّرِ مٌمَّنَ خّلّقّ يّغًفٌرٍ لٌمّن يّشّاءٍ ويٍعّذٌبٍ مّن يّشّاءٍ ولَلَّهٌ مٍلًكٍ السَّمّوّاتٌ والأّرًضٌ ومّا بّيًنّهٍمّا وإلّيًهٌ المٍصًيرٍ (18) (المائدة :18).

ويسجل القرآن الكريم علي اليهود موقفا آخر فيه قلة الذوق مع خالقهم ومع نبيهم موسي عليه السلام وذلك حين قال لهم:(وإذً قّالّ مٍوسّي" لٌقّوًمٌهٌ إنَّ اللَّهّ يّأًمٍرٍكٍمً أّن تّذَبّحٍوا بّقَرّةْ) فكان ردهم ليس فيه من الذوق شيئا إذ قالوا له :(قّالٍوا أّتّتَخٌذٍنّا هٍزٍوْا قّالّ أّعٍوذٍ بٌاللَّهٌ أّنَ أّكٍونّ مٌنّ الجّاهٌلٌينّ (76) فقالوا له :(قّالٍوا ادًعٍ لّنّا رّبَّكّ) ولم يقولوا ربنا، وهذا من عدم وجود الذوق عند اليهود – يبين لنا ما هي هذه البقرة قال لهم : (قّالّ إنَّهٍ يّقٍولٍ إنَّهّا بّقَرّةِ لاَّ فّارٌضِ ولا بٌكًرِ عّوّانِ بّيًنّ ذّلٌكّ فّافًعّلٍوا مّا تٍؤًمّرٍونّ (86) (البقرة).

ولكنهم لم يفعلوا ما يؤمرون به بل قالوا: (قّالِوا ادًعِ لّنّا رّبَّكّ يِبّيٍّن لَّنّا مّا لّوًنِهّا قّالّ إنَّهٍ يّقِولِ إنَّهّا بّقّرّةِ صّفًرّاءِ فّاقٌعِ لَّوًنِهّا تّسِرِ النَّاظٌرٌينّ (96)، ومرة ثالثة يبتعدون عن فن الذوق ويقولون لموسي عليه السلام :(قّالِوا ادًعِ لّنّا رّبَّكّ يِبّيٍّن لَّنّا مّا هٍيّ إنَّ البّقّرّ تّشّابّهّ عّلّيًنّا وإنَّا إن شّاءّ اللَّهٍ لّمِهًتّدِونّ (70)، فقال لهم :(قّالّ إنَّهٍ يّقِولِ إنَّهّا بّقّرّةِ لاَّ ذّلِولِ تٍثًيرِ الأّرًضّ ولا تّسًقٍي الحّرًثّ مِسّلَّمّةِ لاَّ شٍيّةّ فٍيهّا) ، بعد هذا كله قالوا له:(قّالِوا الآنّ جٍئًتّ بٍالحَّقٌ)، أي نطقت بالبيان التام، فطلبوها فوجدوها عند الفتي البار بأمه فاشتروا بملء وزنها ذهبا وذبحوها مع غلاء ثمنها، ولو أنهم ذبحوا أية بقرة لأجزائهم ولكنهم شددوا علي أنفسهم فشدد الله عليهم ، يقول الله تعالي:(وإذً قّتّلًتٍمً نّفًسْا فّادَّارّأًتٍمً فٍيهّا واللَّهٍ مٍخًرٌجِ مَّا كٍنتٍمً تّكًتٍمِونّ (72) – فأداءتم: أي تخاصمتم، والله مخرج: أي مظهر ما كنتم تكتمون من أمرها–.

ثم يعقب القرآن الكريم علي ذلك بقوله :(ثٍمَّ قّسّتً قٍلِوبٍكٍم مٍنً بّعًدٍ ذٍلٌكّ فّهٍيّ كّالحَّجّارّةٌ أّوً أّشّدَ قّسًوّةْ وإنَّ مٍنّ الحٌجّارّةٌ لّمّا يّتّفّجَّرٍ مٍنًهٍ الأّنًهّارٍ وإنَّ مٍنًهّا لّمّا يّشَّقَّقٍ فّيّخًرٍجٍ مٍنًهٍ المِاءٍ وإنَّ مٍنًهّا لّمّا يّهَّبًطٍ مٍنً خّشًيّةٌ اللَّهٍ ومّا اللَّهٍ بٍغّافٌلُ عّمَّا تّعًمّلِونّ (74)، وقد وردت هذه القصة من سورة البقرة من الآية 67 إلي الآية 74 .

ثم يبين الله سبحانه وتعالي للمسلمين ما يفعله اليهود حتي لا يكون عندهم أمل في اليهود لأنهم يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه فقال تعالي

:(أَفَتَطْمَعِونَ أَن يُؤْمِنوا لَكُمْ وقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وهُمْ يَعْلَمُونَ (75)(البقرة 75) .

ثم يبين لهم في آية أخري موقف المنافقين من اليهود فقال تعالي: (وإِذَا لَقُوا الَذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى" بَعْضُ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُوكُم بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ (76)(البقرة 76) .

ويعقب القرآن الكريم علي هذا الموقف بقوله:(أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُونَ ومَا يُعْلِنُونَ (77")(البقرة 77).

ثم يبين القرآن الكريم موقفا آخر لليهود يدل علي قلة الذوق وذلك في أنهم يكتبون الكتاب بأيديهم ليشتروا به ثمن قليلا من الدنيا، فقد غيروا صفة النبي في التوراة علي خلاف ما أنزل ، يقول الله تعالي :(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُم مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ووَيْلٌ لَهُم مِمَّا يَكْسِبُونَ (97)(البقرة 79).

فن الذوق مع رسول الله ﷺ

كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يتصرفون مع رسول الله صلي الله عليه وسلم تصرفات يرون أنها عادية ذلك لأن عادات الجاهلية كانت تستنكرها، ولكن القرآن الكريم بين للمسلمين أن هذه التصرفات غير مقبولة في التعامل مع "رسول الله ﷺ ومن ذلك:

رفع الصوت حين يتحدثون إليه فأمرهم بألا يجهروا له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض عند الحديث معه، وفي ذلك يقول الله تعالي :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (2)) (الحجرات: 2).

ومنها مناداة رسول الله صلي الله عليه وسلم من وراء الحجرات وفي ذلك يقول الله تعالي:(إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (4) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5) (الحجرات: 4-5).

ومنها المن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي ذلك يقول الله تعالي:(قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (14) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

وجّاهَـدِوا بِأَمۡـوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِـهِمۡ فِي سَـبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِـكَ هُـمُ الصَّـٰدِقُونَ (15) (الحجرات: 4-5).

وفي النهاية يتحدث القرآن الكريم عن منهم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بدخولهم في الإسلام يقول الله تعالي :(يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (17) (الحجرات:17).

المناجاة

بعض الناس في أيام رسول الله صلي الله عليه وسلم كانوا يتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ثم يعودون لذلك مرة ومرة فبين لهم القرآن الكريم أن ذلك ليس من الذوق في شيء وقال لهم إن المناجاة تكون في البر والتقوي لا في الإثم والعدوان ، وفي ذلك الله تعالي:(أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ (8) (المجادلة: 8).

ثم يبين لهم الأسلوب السليم الذي يتخذونه في المناجاة فيقول:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ (9) (المجادلة: 9).

وفي التفسح في المجالس يبين لهم القرآن الكريم فن الذوق إذا قيل لهم تفسحوا في المجالس فيقول:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ

فِي الۡمَجَـٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمۡ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الۡعِلۡمَ دَرَجَـٰتٖۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ (11) (المجادلة: 11).

ومن فن الذوق أن يحس المؤمن بأن الله سبحانه وتعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم أحب إليه من كل إنسان من كل شيء في الدنيا ، يقول الله تعالي:(قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ اقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ اللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَاللَّهُ لَا يَهۡدِي الۡقَوۡمَ الۡفَٰسِقِينَ (24)(التوبة:24).

حديث الإفك

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة بعد ما فرض الحجاب ، وبعد انتهاء الغزوة رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي لمدينة ، ولكن السيدة عائشة لم ترجع معه لأن عقدها انقطع فرجعت تلتمسه فوجدت العقد ولم تجد ركب رسول الله صلي الله عليه وسلم فغلبها النوم ، وكان صفوان بن المعطل قد تأخر حتي يراجع المكان الذي كان في الجيش فإذا نسوا شيئا اخذه ، فرأي السيدة عاشئة رضي الله عنها – وكان يراها قبل الحجاب – فعرفها فقال: إنا لله وإليه راجعون ، فغطيت وجهها وما كلمها كلمة واحدة وركبت دابتها وانطلق بها حتي أتيا الجيش، فأشاع عبدالله بن سلول إلي ان السيدة عائشة ارتكبت الفاحشة مع صفوان ، وأصبح هذا الحديث يسمي

حديث الإفك، ونزل قوله تعالي:(إنَّ الذّينّ جّاءِوا بٌالإفًكٌ عٍصّبّةِ مٌنكٍمً لا تٍحًسّبٍوهٍ شّرْا لّكٍم بّلً هٍوّ خّيًرِ لّكٍمً لٍكٍلٍ امًرٌئٌ مٌنًهٍم مّا اكًتّسّبّ مٌنّ الإثًمٌ والَّذٌي تّوّلَّي "كٍبًرّهٍ مٍنًهٍمً لّهٍ عّذّابِ عّظًيمِ (11) (النور:11).

ونزل الوحي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم مبرأ السيدة عائشة تبرئة كاملة وعاب علي الذين صدقوا هذا الكلام وتحدثوا فيه فليس من فن الذوق اتهام إنسان بلا دليل قوي وليس من فن الذوق التحدث في هذا الموضوع وكان المطلوب منهم أن يظنوا خيرا بالسيدة عائشة رضي الله عنها ، يقول الله تعالي:(لّوًلا إذً سّمٌعًتٍمٍوهٍ ظّنَّ المٍؤًمٌنٍونّ والًمٍؤًمٌنّاتٍ بٌأّنفٍسٌهٌمً خّيًرْا وقّالٍوا هّذّا إفًكِ مَيٌبٌينِ (12) (النور:12).

ثم بين أن الذي يتهم إنسانا بالزنا لابد أن يأتي بأربعة شهداء حتي يقام عليه الحد يقول الله تعالي :(لّوًلا جّاءِوا عّلّيًهٌ بٌأّرًبّعّةٌ شٍهّدّاءّ فّإذً لّمً يّأًتٍوا بٌالشَيٍهّدّاءٌ فّأٍوَلّئٌكّ عٌندّ اللَّهٌ هٍمٍ الكّاذٌبٍونّ (13)(النور:13).

ثم يبين القرآن الكريم فضل الله سبحانه وتعالي علي من تحدثوا في هذا الموضوع فقال:(ولّوًلا فّضًلٍ اللَّهٌ عّلّيًكٍمً ورّحًمّتٍهٍ فٌي الدَيٍنًيّا والآخٌرّةٌ لّمّسَكٍمً فٌي مّا أّفًضًتٍمً فٌيهٌ عّذّابِ عّظٌيمِ (14) (النور:14).

ثم يبين سوء التصرف في الحديث في هذا الموضوع فقال:(إذً تّلّقَّوًنّهٍ بٌأّلًسٌنّتٌكٍمً وتّقٍولٍونّ بٌأّفًوّاهٌكٍمً مَّا لّيًسّ لّكٍم بٌهٌ عٌلًمِ وتّحًسّبٍونّهٍ هّيَنْا وهٍوّ عٌندّ اللَّهٌ عّظٌيمِ (15) (النور:15).

كما يبين لهم الأسلوب السليم الذي كان ينبغي لهم أن يسيروا عليه فقال: (ولَوۡلَا إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ (16) (النور:16).

ثم يبين لهم أن الله يعظهم حتي لا يعودوا للمثله أبدا فقال:(يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (17)وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18)(النور:17-18).

ثم وضح لهم جزاء من يحب إشاعة الفاحشة إلي المؤمنين فقال:(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَاللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ (19)(النور:19).

ومرة أخري يبين لهم فضل الله عليهم فقال :(وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ (20) (النور:20).

وبعد ذلك يبين عقاب الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات فقال:(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ (23)يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (24)يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ (25)(النور:23-25).

وقد فرحت السيدة عائشة رضي الله عنها بنزول آيات القرآن الكريم لتبرئتها من التهمة التي نسبت إليها، وقامت من توها وشكرت الله سبحانه وتعالي الذي أنزل براءتها من فوق سبع سموات وكان هذا وساما

إلهيا للسيدة عائشة رضي الله عنها في آيات كريمة تتلي علي امتداد الزمان والمكان إلي أن تقوم الساعة.

اللغة العربية

من الذوق الذي ينبغي أن يراعيه المجتمع العربي خاصة المحافظة علي اللغة العربية في كل شأنمن شئون الحياة ولكننا وجدنا الغزو الثقافييؤثر تأثيرا واضحا في المجتمعات العربية ومن ذلك تدريس اللغة الإنجليزية فيالمدارس ابتداء من الصف الأول الابتدائي بل ابتداء من الصف الأول في رياض الأطفال.

وهذا لا يحدث في الدول الغربية لأن كل دولة تعتز بلغتها اعتزازا واضحا ، والجامعات العربية تدرس علوم الطب والصيدلة والهندسة وغيرها باللغة الأجنبية تحت حجج متنوعة مع أن إسرائيل أحبت اللغة العبرية التي طمست قرونا طويلة وأصبحوا يدرسون كل العلوم باللغة العبرية بل ويحاولون نشرها في الدول الأخري مع الاعتزاز الكامل بلغتهم.

ولكن الغزو الثقافي أثر فينا تأثيرا واضحا ،وجعلنا نفخر باللغات الأجنبية والتحدث فيها والدراسة بها وهكذا.ومن ذلك الملابس الأجنبية التي يلبسها الشباب والشابات سواء في التنوع أو في الكلمات المكتوبة عليها باللغة الإنجليزية.

ومن ذلك اللافتات التي تكتب باللغة الإنجليزية ، ووصل الأمر في ذلك إلي الأحياءالشعبية وإن كتبت باللغة العربية فإن الكلمة أصلها

إنجليزي مثل "هابي هوم – تيك أواي – الإنترنت – الفيديو كليب– ..وهكذا".

ومن ذلك الألفاظ الإنجليزية التي يتحدث بها في البيوت أو في المدارس أو في الأمكن العامة مثل (مستر – مسز – باي باي–السيمينار – الأبلكيشن).

ظاهرة البوكيمون :

هذه الكلمة معناها كن يهوديا، وتعمل إسرائيل علي نشر هذه الكلمة ونشر غيرها من الكلمات مثل (بيكاتشو: ومعناها أنا يهودي – وجرراليبت: ومعناها إن الله بخيل – ما قمار: ومعناها إن الله غبي ..وهكذا).

والهدف من ذلك تعليم أبناء المسلمين القمار وإبعادهم عن الإسلام وجعلهم يؤمنون بنظرية النشوء والارتقاء إلي جانب إلهاء التلاميذ عن الحصص الدينية وعن المذاكرة وعن التخلق بأخلاق الإسلام.ومن الذوق في الإسلام الالتزام بالمفاهيم الإسلامية التي تجعل الإنسان المسلم متلزما بالأخلاق الإسلامية شاعرا بالسعادة الكاملة في الحياة راغبا في ارضاء الخالق سبحانه وتعالي ومن ذلك:

مفهوم السعادة : فالسعادة الحقيقية تكون في الالتزام الكامل بمنهج الخالق سبحانه وتعالي وفي الرضا بما قسمه الله تعالي له ، ولكن السعادة الزائفة تكون في النواحي المادية فقط وهي لا تصيب الإنسان إلا بالملل والقلق والحيرة إلي جانب الصراع مع النفس ومع كل من في الحياة ،

وبذلك لا يشعر الإنسان بالراحة النفسية ولا بالسعادة القلبية ولا بالرضا عن أي شيء.

مفهوم الحرية : الحرية في الإسلام تكون في إطار في ما أمر الله تعالي به وما نهي عنه ، والحرية في الإسلام تتبعها المسئولية الكاملة والأخوة والقناعة والتوازن في كل شئون الحياة، علي عكس الحرية في المجتمعات الغربية التي تتخلص في أن يعمل الإنسان كلما يريد ما دام لا يخالف القانون ولا يعتدي علي حرية غيره في مجتمعه أما في غير مجتمعه فالحرية تعني أن يفعل ما يفيد مجتمعه مهما كنت الأفعال ومهما كانت النتائج.ولذلك فإن من الحرية عندهم شرب الخمر والزنا واللواط والسحاق والتعامل بالربا وغير ذلك وسرنا علي هذا النظام باعتبار أن هذا هو التقدم والحضارة لأننا نحسن بالدونية.

مفهوم الحب : الحب في الغرب يختصر في الحب القائم بين الرجل والمرأة وقد شاع هذا هناك وحدث ما حدث من الانفلات في الأخلاق والشيوع الجنسي بدون ضوابط ، وظننا أن هذا هو الصواب فبدأنا نسير علي منوال، ولكن الحب في الإسلام يشمل حب الكون كله ما فيه ومن فيه وحب كل شيء طيب في المجتمع.والله سبحانه وتعالي يحب الصابرين ويحب المتوكلين ويحب المتطهرين ويحبالذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص، ولكنه لا يحب من كان مختالا فخورا ولا يحب المعتدين ولا يحب من كن خوانا أثيما ولا يحب المسرفين في أي شيء.

وقد وردت كلمة الحب في القرآن لكريم في 88 آية ليس فيها حب الرجل والمرأة إلا في آية وحدة في سورة يوسف (قَدۡ شَغَفَهَا حُبّٗاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (30) (الآية 30) ولكننا سرنا علي منهج الغرب في معني هذه الكلمة.

ومن الذوق في الإسلام أن يكون حب المسلم لله سبحانه وتعالي حب الطاعة والانقياد لكل ما جاء في القران الكريم والسنة النبوية.ومن الذوق ألا يعصي المسلم الخالق سبحانه وتعالي حتي إذا أحب امرأة وهكذا كان موقف يوسف عليه السلام وموقف سلامة القس من حبيبته.القوة: ومن الذوق في مفهوم القوة في الإسلام أن يكون الإنسان قويا علي نزغات الشيطان وعلي نزغات النفس الأمارة بالسوء إلي جانب الالتزام بالحق ومساندته في كل وقت وحين.والقوة في الغرب هي قوة السيطرة والتسلط والقهر والقوة المادية وقوة الاستعمار العسكري والسياسي والثقافي والاقتصادي، وقد اقتنع بعض المسلمين بذلك وساروا علي منهاج الغرب في هذا الاتجاه.

التنمية : التنمية في الإسلام تعي التنمية المادية والقلبية والروحية وبذلك تتحرر إرادة الإنسان من الروابط التي طالما ربطتها بالآخرين، ومن وسائل التننمية العلم والعمل الصالح الذي ينشر الحياة الطبيعية والصحة النفسية والإحساس بالسعادة والتمتع بنعم الله تعالي والاطمئنان الجماعي، وذلك في الحياة الدنيا إلي جانب دخول جنة عرضها السموات والأرض في الأخرة ، يقول الله تعالي:(مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ" وهِوّ مِؤَمُنِ

فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (97) (النحل :97).

أما الغرب فإنه لا يفكر في التنمية الروحية وإنما يحصرها في التنمية المادية والتنمية العقلية، ولذلك فإنهم يتمتعون بذلك شيء مادي ولا يحتاجون إلي شيء ، ومع ذلك فإنهم لا يحسون بالراحة النفسية ولا بالأطمئنان القلبي ولذلك تزداد عندهم حالات تعاطي المخدرات والانتحار والاعتداءات الجنسية وما إلي ذلك ، ومن المؤسف أننا سرنا في اتجاه الغرب في هذا المفهوم لإحساسنا بالدونية.

الأخلاق : ومن الذوق في الإسلام بالأخلاق الإسلامية ولكنهم في الغرب لا يلتزمون بأي نوع من الأخلاق ، فالملابس النسائية تتغير بصفة مستمرة لأن الهدف منها إثارة شهوة الرجال، ومن الحداثة عندهم رقص الفتي مع الفتاة وتقبيلها، ودخل هذا في البلاد العربية وأصبحنا نري الأغاني الهابطة التي تنتشر في أجهزة الإعلام بصفة مستمرة، ومن الأغاني الهابطة "شعللها شعللها- هسهرك(إلي جانب الأغاني المثيرة التي تغنيها الفتيات، مع أن الفتاة العربية من طبيعتها الخجل والكسوف والحياء.

وقديما قال الشاعر العربي:

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتي يواري جارتي مأواها

وقالت الشاعرة العربية لمحبوبها:

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يعلموا أن الهوي حيث تنظر

والحياء في الإسلام : عنصر أساسي من عناصر الأخلاق الإسلامية ويوضح رسول الله صلي الله عليه وسلم معني الحياء حين سئل عنه فقال:(أن تحفظ الرأس وما وعي والبطن وما حوي وأن تذكر الموت واللي ومن أراد الأخرة ترك زينة الحياة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء الترمذي) وأحمد.

الصبر: ومن الذوق في الإسلام الصبر وقد ذكر الصبر في القرآن الكريم أكثر من سبعين موضعا، ومن حسن الخلق الصبر علي الطاعات والصبر علي المنهيات والصبر علي المكارة وعل المعاصيو علي البلاء والصبر علي كل شيء البأساء والضراء ، والصابرون يوفيهم الله سبحانه وتعالي أجرهم بغير حساب حسن الخلق كظم الغيظ والعفو عن الناس ، يقول الله تعالي: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ والْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ والْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134) (آل عمران: 134).

التواضع : ومن الذوق في الإسلام التواضع والله سبحانه وتعالي لا يحب من كان مختالا فخورا ، ومن وصايا لقمان لابنه (ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) واقْصِدْ فِي مَشْيِكَ واغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) (لقمان: 18-19).وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم "إن الله أوحي إلي أن تواضعوا حتي لا يفخر أحد علي أحد ولا يبقي أحد علي أحد(رواه مسلم.

الكرم والإثار: ومن الذوق في الإسلام الانفاق في سبيل الله وقد سأل رجل رسول الله صلي الله عليه وسلم أي الإسلام خير؟ قال صلي الله عليه وسلم :(أن تطعم الطعام وتقرأ السلام علي من عرفت ومن لم تعرف(متفق عليه والإيثار يظهر واضحا حين كان الأنصار يؤثرون المهاجرين علي أنفسهم ولو كان بهم الحاجة إلي ما يعطونه للمهاجرين، وقد مدحهم الله سبحانه تعالي في قوله:(والَّذِينّ تّبّوَّءِوا الدَّارّ والإيمّانّ مُن قّبَلِهُمَ يِحُبَونّ مّنَ هّاجّرّ إلّيَهُمَ ولا يّجُدِونّ فُيٍ صِدِورٌهُمَ حّاجّةْ مُمَّا أِوتِوا ويِؤثٌرِونّ عّلّي" أّنفِسٌهُمَ ولّوَ كّانّ بٌهُمَ خّصّاصّةِ ومّن يِوقّ شِحَّ نّفًسٌهٌ فّأِوَلّئٌكّ هٍمِ المِفًلٌحِونّ (9) (الحشر:9).

الحلم والأناة والرفق : وهذه الصفات من صفات الذوق في الإسلام ويظهر ذلك في الآيات الكريمة التي وردت في آخر سورة الفرقان التي تبدأ بقوله تعالي :(وعٌبّادِ الرَّحًمّنٌ الذٌينّ يّمًشِونّ عّلّي الأّرًضٌ هّوًنْا وإذّا خّاطّبّهٍمِ الجّاهٌلِونّ قّالِوا سّلامْا (63) (الفرقان:63). وذكر أخرهم في آخير الآيات فقال:(أِوَلّئٌكّ يٍجّزّوًنّ الغٍرًفّةّ بٌمّا صّبّرٍوا ويٍلّقَّوًنّ فٍيهّا تّحٌيَةْ وسّلامْا (75) (الفرقان:75).

وهناك أمثلة لهذه الصفات في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد جاءه أعرابي وجذبه من عنقه وقال له بغلظة الأعراب : أعطيني من مال الله الذي عندك فإن المال ليس مالك ولا مال أبيك فابتسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وأجزل له العطاء حتي رضي الأعرابي.

وجاء يهودي إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم يطلب دينا له عنده فأمسك بثوب النبي صلي الله عليه وسلم حتي أثر في عنقه وكاد يسقط علي الأرض من شدة غنق اليهودي ، وقال اليهودي: يا محمد أعطني ديني فأنتم يا بني عبدالمطلب قوم مماطلون في دفع الحقوق، فسل عمر بن الخطاب سيفه وهم بقتل اليهودي لما فعله مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم: مهلا يا عمر أتريد أن تقتل رجلا يطلب حقه الأفضل أن تأمره أن يطلب حقه برفق وتأمرني بأن أعطيه حقه، فقال اليهودي علي الفور، صدق من سماك الرؤوف الرحيم ، وقال(وإنك لعلي خلق عظيم(ورفع اليهودي صوته قائلا: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.

العفو والتسامح : ومن الذوق في الإسلام العفو والتسامح الذي يجعل المجتمع الإسلامي مجتمع مودة ومحبة وتعاطف وتعاون ولذلك فإن الله سبحانه وتعالي يقول: (والَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (39)وجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (40) (الشوري :40).والقدوة لنا في ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي عفا عن قومه الذين أذوه وكذبوه ووصفوه بصفات سيئة وحين انتصر عليهم وفتح مكة قال لهم: (يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا أخ كريم وابن أخ كريم.قال: أذهبوا فأنتم الطلقاء).

حق الجار علي جاره : ومن الذوق في الإسلام مراعاة حق الجار سواء أكان قريبا أم بعيدا مسلما أو غير مسلم فإذا طلب المعونة من جاره أعانه وإن استنصره نصره وإن افتقر اعطاه وإن مرض عاده وإن مات مشي في جنازته وإن أصابه خير هنأه وإن أصابته مصيبة عزاه، وفي الحديث الشريف "مازال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت أنه سيورثه"متفق عليه.

مراعاة حق الطريق : ومن الذوق في الإسلام مراعاة حق الطريق ويظهر ذلك في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم "إياكم والجلوس في الطرقات ، قالوا يا رسول الله : ما لنا بد من الجلوس فيها إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، فقال: أبيتم إلا الجلوس فيها فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله ، قال صلي الله عليه وسلم غض البصر وكف الأذي ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(ومن حق الطريق في العصر الحاضر عدم رفع أصوات السيارات ومراعاة البيئة الهوائية وما إلي ذلك.

حق المسلم علي أخيه المسلم : ويظهر في قوله صلي الله عليه وسلم "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة(متفق عليه.

ومن حق المسلم علي المسلم أن يصل من قطعه وأن يعطي من حرمه وأن يعفو عمن ظلمه وأن لا يهجر أخاه فوق ثلاث ليالي وأن يتواضع له وأن يحب له ما يحب لنفسه ، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

في داخل البيت : لقد خلق الله عز وجل الرجل والمرأة ، والمرأة خلقت من ضلع الرجل وجعل الزواج سنة طيبة ليحقق البشر المودة والرحمة والسكن والأطمئنان والإنجاب.ومن الذوق أن يعاشر الرجل زوجه بالمعروف ويحقق قول الله تعالي :(وعَاشِرُوهِنَّ بِٱلَّمَعۡرُوفٌ فَّإن كَرِّهۡتُمُوهِنَّ فَّعَسَّي" أَّن تَّكۡرَّهُوا شَّيۡـًٔا ويَّجۡعَّلَّ اللَّهِ فِّيهِۡ خَّيۡرَّا كَّثِّيرَّا (19) (النساء: 19).

ويؤكد الذوق في الإسلام علي الرجل في أن يعرف حقيقة المرأة في تكوينها الجسمي وفي وجود العاطفة القوية عندها يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإذا ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوجا فاستوصوا بالنساء خيرا) متفق عليه.

ومن فن الذوق أن يكون الزوج مرحا مع زوجته عاملا علي رعايتها والعناية بها قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (لقد رأيت النبي صلي اليه عليه وسلم وهو علي باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلي الله عليه وسلم يسترني بردائه لأنظر إلي لعبهم بين أذنه وعاتقه، ثم يقوم من أجلي حتي أكون أنا الي أنصرف(رواه الشيخان)، وقال رسوال الله صلي الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضي الله عنها:(إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي، فقالت: من أين عرفت ذلك؟ قال: إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبي قلت: لا ورب إبراهيم ، قالت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا أسمك" متفق عليه.

وتحكي السيدة عائشة رضي الله عنها عن حادثة سباقها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي صغيرة قالت :(لم أكن أحمل اللحم ولم أبدن فقال لأصحابه:تقدموا ، فتقدموا عنه فقال لي: تعالي أسابقك فسابقته فسبقته علي رجلي، فلما بدنت خرجت معه في سفر فقال لأصحابه تقدموا فتقدموا فقال: تعالي أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك ويقول :هذه بتلك) رواه أحمد وأبو داود.

الاستئذان الداخلي : وهو ذوق خاص لا يوجد إلا في الإسلام ويكون من الأبناء الصغار الذين لم يبلغوا الحلم، فهم يستأذنون علي آبائهم وأمهاتهم فلا يدخلون حجراتهم إلا بعد السماح لهم ، وذلك في ثلاثة أوقات.

1- قبل صلاة الفجر.

2- في فترة الظهيرة والتأهب للراحة من القيلولة.

3- وبعد صلاة العشاء.

يقول الله تعالي :(يّا أّيَهّا الذّينّ آمّنِوا لٌيّسًتّأًذًنكمٍ الذّينّ مّلّكّتً أّيًمّانٍكمً والَّذٌينّ لَّمً يّبًلٍغٌوا الحٌلٍمّ مٌنكمً ثّلاثّ مّرَّاتُ مٌن قّبًلٌ صّلاةٌ الفّجًرٌ وحٌينّ تّضّعٌونّ ثٌيّابّكٌم مٌنّ الظَّهًيرّةٌ ومٌنً بّعًدٌ صّلاةٌ العٌشّاءٌ ثّلاثٍ عّوًرّاتُ لَّكٍمً لّيًسّ عّلّيًكٍمً ولا عّلّيًهٌمً جٍنّاحِ بّعًدّهٌنَّ طّوَّافٌونّ عّلّيًكٍم بّعًضٍكٍمً عّلّي" بّعًضُ كّذّلٌكّ يٍبّيٌنٍ اللهٍ لّكٍمٍ الآيّاتٌ واللهٍ عّلٌيمِ حّكٌيمِ (85) (النور:58).

وهذه الأوقات تأتي بعد العودة من العمل في الريف أو في المدينة أو في آخر أوقات الراحة والاستجمام كما في عورة الفجر أو في فترة

التخفيف من ارتداد الثياب كما في عورة الظهيرة، وعلي الآباء والأمهات تعليم الصغار كيفية الاستئذان ليصبح ذلك طبعا في سلوكهم ، وهذه المشاهد الذوقية لا توجد إلا في الإسلام.

عدم التشبه :ومن الذوق في الإسلام عدم تشبه الرجال بالنساء وعدم تشبه السناء بالرجال لأن لكل منهم خصوصية ودور في الحياة.

ونحن نري في الغرب التشبه موجود بصورة واضحة بين الجنسين، والغزو الثقافي عن طريق الإعلام أوجد هذا التشبه في المجتمعات الإسلامية وذلك في الملابس وفي الحلي وغير ذلك مثل المشي ولبس الشعر المستعار والأصباغ، وقد وحر الإسلام ذلك تحريما واضحا، وجاء في الحديث الذي رواه البخاري "لعن الله المتخنثين من الرجال والمترجلات من النساء"

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لصحابته: أخرجوهم من بيوتكم ، قال بن عباس: فأخرج النبي صلي الله عليه وسلم فلانا وأخرج عمر فلانة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء كالنساء، فقيل له يا رسول الله هذا تشبه بالنساء فنفاه إلي البقيع عقابا له في مكان غربة ووحشة وحماية لغيره "رواه أبو داود".

التزاور : الإسلام يدعو المسلمين باهتمام شديد إلي توثيق الصلات بين أفراد المجتمع الإسلامي ومن عوامل توثيق الصلات:

التزاور: ولكنه وضع التزاور في نظام محدد كي يتوفر المناخ السليم لذلك ، وقد فرق بين المساكن الخاصة وبين المساكن العامة.

فالأماكن العامة لا يحتاج دخولها إلي الإذن ، يقول الله تعالي:(لّيَّسّ عّلّيًكٍمً جٍنّاحِ أّن تّدًخٍلٍوا بٍيٍوتْا غّيًرّ مّسًكٍونّةٍ فٍيهّا مّتّاعِ لَّكٍمً واللَّهٍ يّعًلّمٍ مّا تٍبًدٍونّ ومّا تّكًتٍمٍونّ (19) (النور: 19) ،ومن الأماكن العامة المطاعم ولكن بشرط أن تكون هناك حاجة إلي ارتياد هذه الأمكن كالمضطر إلي المبيت في فندق أو الحاجة إلي الطعام في مطعم ، وقوله تعالي:(واللَّهٍ يّعًلّمٍ مّا تٍبًدٍونّ ومّا تّكًتٍمٍونّ (29)(النور: 29) فيه تحذير ضمني حتي لا تستخدم هذه الأماكن وسيلة لأي عمل غير مشروع.

أما المساكن الخاصة فإن الإسلام قد جعل لها حرمة لا ينبغي أن تنتهك ومن انتهاك المساكن الدخول فيها بغير إذن من أصحابها ، يقول الله تعالي:(يّا أّيٍهّا الذٍينّ آمّنٍوا لا تّدًخٍلٍوا بٍيٍوتْا غّيًرّ بٍيٍوتٌكٍمً حّتَّيٍ" تّسًتّأًنٍسٍوا وتٍسّلٍمٍوا عّلّي" أّهًلٍهّا ذّلٍكٍمً خّيًرِ لَّكٍمً لّعَّلَّكٍمً تّذَّكَّرٍونّ (27) (النور: 27).

والاستئناس يعني : الإذن والأنس بمعني أن أصحاب السكن يجدون في نفوسهم رغبة في الزيارة، ومن فن الذوق في الزيارة إلقاء السلام علي أهل البيت، ومعني هذا أن لا يدخل الإنسان بيتا إلا إذا كان أهله يشعرون بالراحة والأطمئنان عند وجودهم فيه سواء أكان آمنا علي الأعراض أو الأموال أو علي الأسرار ، ويقول الزائر بعد فتح الباب: السلام عليكم أأدخل؟ فإذا أذن له إذنا صريحا دخل من الباب الرئيسي – إذا وجد – ولا يجوز للزائر أن ينظر من ثقب أو زاوية أو ستار.

ومن حق أهل البيت أن يرفضوا الإذن بالدخول دون الحاجة إلي إبداء الأسباب ولا يشفع للزائر أن يكون ذا قرابة أو صداقة ، يقول الله تعالي:(يّا أّيّهّا الذّينّ آمّنِوا لا تّدًخِلِوا بِيِوتْا غّيًرّ بِيِوتٌكٍمً حّتَّي" تّسًتّأًنٌسِوا وتِسّلٌمِوا عّلّي" أّهّلٌهّا ذّلٌكٍمً خّيًرِ لَّكٍمً لّعّلَّكٍمً تّذّكَّرِونّ (27) فّإن لَّمً تّجٌدِوا فٌيهّا أّحّدْا فّلا تّدًخِلِوهّا حّتَّي" يِؤًذّنّ لّكٍمً وإن قٌيلّ لّكٍمِ ارًجًعِوا فّارًجًعِوا هٌوّ أّزًكّي" لّكٍمً واللَّهٍ بٌمّا تّعًمّلِونّ عّلٌيمِ (28) (النور: 27-28).

القرآن الكريم يأمر عند الحديث عن الزيارات في البيوت وفي غيرها بغض البصر وحفظ الفرج فيقول :(قِل لٌّلًمِؤًمٌنٌينّ يّغٌضَوا مٌنً أّبًصّارٌهٌمً ويّحًفّظٌوا فٍرِوجّهٍمً ذّلٌكّ أّزًكّي" لّهٍمً إنَّ اللَّهّ خّبٌيرِ بٌمّا يّصًنّعِونّ (30) وقِل لٌّلًمِؤًمٌنّاتٌ يّغًضٍضًنّ مٌنً أّبًصّارٌهٌنَّ ويّحًفّظًنّ فٍرِوجّهٍنَّ ولا يِبًدٌينّ زٌينّتّهٍنَّ إلاَّ مّا ظّهّرّ مٌنًهّا ولًيّضًرٌبًنّ بٍخٍمٍرٌهٌنَّ عّلّي جٍيِوبٌهٌنَّ ولا يِبًدٌينّ زٌينّتّهٍنَّ إلاَّ لٌبٍعٍولّتٌهٌنَّ أّوً آبّائٌهٌنَّ أّوً آبّاءٌ بٍعٍولّتٌهٌنَّ أّوً أّبًنّائٌهٌنَّ أّوً أّبًنّاءٌ بٍعٍولّتٌهٌنَّ أّوً إخًوّانٌهٌنَّ أّوً بّنٌي إخًوّانٌهٌنَّ أّوً بّنٌي أّخًوّاتٌهٌنَّ أّوً نٌسّائٌهٌنَّ أّوً مّا مّلّكّتً أّيًمّانٍهٌنَّ أّوٌ التَّابٌعٌينّ غّيًرٌ أٍوًلٌي الإرًبّةٌ مٌنّ الرٌّجّالٌ أّوٌ الطٌّفًلٌ الذٌينّ لَمً يّظًهّرٍوا عّلّي" عّوًرّاتٌ النٌسّاءٌ ولا يّضًرٌبًنّ بٌأّرًجٍلٌهٌنَّ لٌيٍعًلّمّ مّا يٍخًفٌينّ مٌن زٌينّتٌهٌنَّ وتِوبٍوا إلّي اللَّهٌ جّمًيعْا أّيٍّهّا المٍؤًمٌنِونّ لّعّلَّكٍمً تٍفًلٌحِونّ (31) (النور: 30-31).

وفي هذا إشارة إلي أن المرأة لا تتزين لزائر لأن هذا قد يكون من عوامل الفساد أو بداية له.ويحدد القرآن الكريم للمرأة من يجوز لها إظهار زينتها أمامهم وكذلك ما يظهر من زينتها ومن ملابسها.كما أن القرآن

الكريم يشير إلي الأوقات التي يجب ألا تكون فيها زيارة ويمنع دخول أحد فيها لأنها في العادة تكون وقت نوم أو راحة يتخفف فيها أصحاب البيوت من ملابسهم ويكونون في حالة لا يحبون أن يراهم أحد فيها ، ومما يزعج أصحاب البيوت أن يفاجئهم أحد فيها بالزيارة.

الذوق في المجتمع

إفشاء السلام : من آداب الذوق في المجتمع إفشاء السلام حتي تعم المودة في المجتمع الإسلامي ، يقول النبي صلي الله عليه وسلم (لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا ألا أدلكم علي شيء إذا ما فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم) رواه مسلم ورد التحية يكون بأحسن منها يقول الله تعالي :(وإذّا حٍيُيتٍم بٍتّحًيَّةُ فّحّيَوا بٍأّحًسّنّ مٍنًهّا أّوً رٍدَوهّا إنَّ اللَّهّ كّانّ عّلّي" كٍلٍّ شّيًءُ حّسٌيبْا (86) (النساء:86).

التواد والتراحم : ومن آداب الذوق في المجتمع زيارة المريض ومساعدة المحتاج يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد والحمي بالسهر(متفق عليه، ويوضح رسوال الله صلي الله عليه وسلم فائدة هذا السلوك في قوله :(إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا بن آدم مرضت ولم تعدني، فيقول ابن آدم: وكيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول : أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني، فيقول العبد: يا رب وكيف اطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول

الله عز وجل: أما علمت أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه، أما علمت أنك لو اطمعته لوجدت ذلك عندي، يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول العبد: يا رب كيف استقيك وأنت رب العالمين، فيقول عز وجل: استسقاك عبدي فلانا فلم تسقه أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي" رواه مسلم. وللمسلم علي المسلم حقوق منها ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم "حق المسلم علي المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا ما مات فاتبعه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه.

عدم السخرية واللمز : ومن آداب الذوق في الإسلام عدم السخرية من أي إنسان ويظهر ذلك في قوله تعالي :(يّا أّيِّهّا الذِّينّ آمّنِوا لا يّسًخّرً قّوًمِ مٍن قّوًمُ عّسّي" أّن يّكِونِوا خّيًرًا مٍنًهٍمً ولا نٍسّاءِ مٍن نٍسّاءُ عّسّي أّن يّكِنَّ خّيًرًا مٍنًهٍنَّ ولا تّلًمٌزِوا أّنفِسّكٍمً ولا تّنّابّزِوا بٌالأّلًقّابٌ بٍئًسّ الاسًمٍ الفٍسِوقٍ بّعًدّ الإيمّانٌ ومّن لَّمً يّتٍبً فّأٍوَلَئٌكّ هٍمٍ الظَّالٌمِونّ(11) ومنه أيضا اجتناب كثير من الظن ويظهر ذلك في قوله تعالي :(يّا أّيِّهّا الذِّينّ آمّنِوا اجًتّنٌبِوا كّثٌيرًا مٍنّ الظَّنٌ إنَّ بّعًضّ الظَّنَ إثًمِ ولا تّجّسَّسِوا ولا يّغًتّب بَّعًضٍكٍم بّعًضًا أّيٍحٌبَ أّحّدٍكٍمً أّن يَّأًكٍلّ لّحًمّ أّخٌيهٌ مّيًتّا فّكّرٌهًتٍمٍوهٍ واتَّقٍوا اللَّهّ إنَّ اللَّهّ تّوَّابِ رَّحٌيمِ (21) ومنها أيضا عدم التصديق لك ما يقال ويظهر ذلك في قوله تعالي:(يّا أّيَهّا الذِّينّ آمّنِوا إن جّاءّكٍمً فّاسٌقِ بٌنّبّأُ فّتّبّيَّنِوا أّن تٍصٌيبِوا قّوًمًا بٌجّهّالّةُ فّتٍصًبٌحِوا عّلّي" مّا فّعّلًتٍمً نّادٌمٌينّ (6) ومنه أيضا

التفسح في المجالس يقول الله تعالي في ذلك :(يّا أّيَهّا الذّينّ آمّنِوا إذّا قٌيلّ لّكٍمً تّفّسَّحٍوا فٌي المجّالٌسٌ فّافًسّحٍوا يّفًسّحٌ اللَّهٍ لّكٍمً وإذّا قٌيلّ انشٌزٍوا فّانشٌزٍوا يّرًفّعٌ اللَّهٍ الذّينّ آمّنِوا مٌنكٍمً والَّذٌينّ أٍوتٌوا العٌلًمّ دّرّجّاتُ واللَّهٍ بٌمّا تّعًمّلٍونّ خّبٌيرٍ (11).

ومنها الغيبة التي تظهر في قوله صلي الله عليه وسلم :(أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم،قال: الغيبة ذكرك أخاك بما يكره ، قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته(رواه مسلم.

ومن فن الذوق في الإسلام صلة الرحم ، يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(من أحب أن يبسط في رزقه وينسأ له في أثره فيصل رحمه) متفق عليه.

ومن فن الذوق في الإسلام أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب ، يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم:(ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب (متفق عليه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم أوصني، قال صلي الله عليه وسلم لا تغضب وكررها مرارا) البخاري.

الرد الجميل : ومن فن الذوق في الإسلام الرد الجميل ويظهر ذلك في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم:(إذا قال لك إنسان إني أحبك في الله ، فقل له: أحب الذي أحببتني من أجله) رواه أبو داود.

ومنه الكلام الطيب : والذي يظهر في قول رسول الله صلي الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيقل خيرا أو ليصمت(متفق عليه.

الشخصية القوية : والشخصية القوية هي التي لا تتأثر بالمجتمع في كل سلوك سيء وتظهر في قوله صلي الله عليه وسلم :(لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم أن تحسنوا إذا أحسن الناس وإن تتجنبوا إساءتهم إذا أساؤوا) رواه الترمذي.

الصلة بين الزوجين : ومن الذوق في الإسلام أن يدعو الرجل الله تعالي إذا ما أتي زوجته، يقول ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : لو أن أحدكم إذا أتي الرجل أهله قال: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره شيء رواه الشيخان.

في الإسلام المسلم الواعي الفاهم يراعي الذوق التام في تعامله مع خالقه سبحانه وتعالي ، ومن ذلك ذكر الله سبحانه وتعالي في السر والعلن، وعدم الغفلة عن ذلك ، ولا يلهيه عن ذلك شيء من الأموال والأولاد والدعاء والذكر يكون باللسان وبلقلب وبالسلوك السليم الذي يجعل المسلم ملتزما بأوامر الله سبحانه وتعالي ونواهيه، ومن الدعاء المطلوب من المسلم أن يقول:(اللهم إنك أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا علي عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما

صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلي أنت) رواه البخاري.

دعاء الاستخارة : ومن الذوق في الإسلام أن يستخير المسلم ربه وفي الأمور التي يحتار فيها ، فقد روي البخاري عن جابر بن عبد الله أنه قال: كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها فيقول:(إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم أني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاجل أمري وآجله فأقدره لي وأقدرني له ويسر لي الخير حيث كان ثم رضني به وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاجل أمري وآجله فأصرفه عني وأصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به(، قال : ثم يسمي حاجته ويمضي لما ينشرح له صدره.

دعاء النوم : ومن فن الذوق عند النوم أن يقرأ المسلم عند النوم آية الكرسي حتي يختمها وبذلك يحفظه الله سحبانه وتعالي حتي يستيقظ كما رواي البخاري ، وعند الاستيقاظ من النوم يقول :(الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور(.وعند تلاوة القرآن: يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم محققا قول الله تعالي:(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) (النحل: 98).

فن الذوق عند الصلاة : عند دخول الخلاء يقول : بسم الله اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث رواه البخاري ، فإذا خرج قال: غفرانك، وقبل الوضوء يقول: بسم الله، وبعد الفراغ من الوضوء يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وعند الخروج من المنزل يقول:(اللهم أني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل وأظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي(البخاري ومسلم.

وإذا ذهب إلي المسجد فعليه أن يكون في زينته ، يقول الله تعالي :(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (13)(الاعراف: 31).

وإذا دخل العبد المسجد يدعو ربه قائلا:(اللهم أجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ومن خلفي نورا ومن أمامي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا رواه البخاري ومسلم، فإذا دخل المسج صلي ركعتين ،قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "إذا دخل أحدكم لمسجد فلا يجلس حتي يصلي ركعتين" متفق عليه، وعند الآذان يقول المسلم مثل ما يقول المؤذن ثم يقول:(اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالمية الرفيع وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد(البخار ومسلم، وقبل السلام الأخير يقول:(اللهم أغفر لي ما قدمت وما أخذرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله

إلا أنت) وفي سجود التلاوة يقول:(اللهم أغفر لي وأرحمني وأهدني وأجزني وعافني وأرزقني) الشيخان.

ومن الذوق أن المسلم إذ صلي إماما بالناس فعليه أن يخفف استجابة لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إذا صلي أحدكم بالناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلي لنفسه فليطول ما يشاء) متفق عليه.

الذوق في الابتلاء : الدنيا دار ممر وليس دار مقر وهي دار ابتلاء وفن الذوق يجعل المسلم يقول:(إنا لله وأنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خير منها) أبو داود.

وعلي المبتلي أن يصبر صبرا جميلا بمعني أن يؤمن بأن هذه المصيبة فيها الخير له وإن كان لا يعلم وجه الخير فإذا ما قرأ آخر سورة الكهف وما حدث بين موسي عليه السلام وبين الخضر فإنه يصل إلي هذا المعني الذي يريح القلب وتطمئن النفس، وكذلك إذا ما قرأ سورة يوسف وقول يعقوب عليه السلام عن يوسف عليه السلام فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون ، وذلك عندما عاد أخوة يوسف بغير يوسف وقالوا لقد أكله الذئب مع أنهم جاؤوا علي قميصه بدم كذب، فقال لهم بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل، ثم قال في ثقة بخالقه عسي الله أن يأتيني بهم جميعا، وقد تحقق له ما أراد واجتمع شمل يوسف بأخوته وبأبيه وأمه.

وفي سورة البقرة يطلب الخالق سبحانه وتعالي من المؤمنين أن يستعينوا علي مشقات لحياة بالصبر والصلاة ويطمئنهم بأن الله مع

الصابرين، يقول الله تعالي:(يّا أّيَهّا الذّينّ آمّنِوا اسَتّعًينِوا بًالصَّبًرٌ والصَّلاةٌ إنَّ اللَّهّ مّعّ الصَّابٌرًينّ (153) (البقرة 153).

ثم يبين لهم أن الله تعالي يبتليهم بشي من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، ثم يثني علي الصابرين ويبشرهم بصلوات من ربهم ورحمة وأنهم هم المهتدون الذين يفوزون برضوان الله ورحمته ، يقول الله تعالي:(ولّنّبًلِوّنَّكٍم بٌشّيًءُ مٌنّ الخّوًفٌ والجًوعٌ ونّقًصُ مٌنّ الأّمًوّالٌ والأّنفسٌ والثَّمّرّاتٌ وبّشَرٌ الصَّابٌرًينّ (155)(البقرة 155).

الــذّينّ إذّا أّصّــابّتًهم مٌصٌــيبّةِ قّــالِوا إنَّا لٌلَّهٌ وإنَّا إلّيًــهٌ رّاجًعٌــونّ (156)أٍوًلّئٌكّ عّلّيًهٌمً صّلّوّاتِ مٌن رَّبٌهٌمً ورّحًمّةِ وأٍوًلّئٌكّ هٍمٍ المٍهًتّدٍونّ (157)(البقرة 155-157).

ويقول المؤمن في التعزية:(إن لله ما أخذ وله ما أعطي وكل شيء عنده بأجل مسمي فلنصبر ولنحتسب) رواه الشيخان.

وعند قضاء الدين يقول : (اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) البخاري، وإذا استصعب عليه أمر يقول :(اللهم لا سهل إلا ما جعلته سلها فإنك تجعل الصعب إذا شئت سهلا(رواه بن حيان.عدم التكبر والإعجاب والاختيال والفخر: ومن فن الذوق في الإسلام البعد عن التكبر والاختيال والفخر ويظهر ذلك في قوله تعالي:(وقّالّ رّبَكٍمٍ ادًعٍونٌيٌ أّسًتّجًبً لّكٍمً إنَّ الذّينّ يّسًتّكًبٌرٌونّ عّنً عٌبّادّتٌيٌ سّيّدًخٍلِونّ جّهّنَّمّ دّاخٌرٌينّ (60)(غافر 60).

وفي قوله تعالي:(ولا تِصّعّرَ خّدَّكّ لٍلنَّاسٌ ولا تّمًشٌ فٌي الأٍرًضٌ مّرّحًا إنَّ اللَّهّ لا يٍحٌبٍ كٍلَّ مٍخًتّالٍ فّخٍورُ (18) واقًصٌدً فٌي مّشًيٌكّ واغًضٌضً مٌن صّوًتٌكّ إنَّ أّنكّرّ الأٌصًوّاتٌ لّصّوًتٍ الحٌمٍيٌرٌ (19) (لقمان 18-19).

عدم المغالاة : ومن فن الذوق في الإسلام البعد عن المغالاة في أي شيء، يقول الله تعالي: (يّا أّهًلّ الكٌتّابٌ لا تّغًلٍوا فٌي دٍيًنٌكٍمً ولا تّقٍولٍوا عّلّي اللَّهٌ إلاَّ الحّقَّ إنَّمّا المٍسًيحٍ عٌيسّي ابًنٍ مّرًيّمّ رّسٍولٍ اللَّهٌ وّكّلٌمّتٍهٍ أّلًقّاهّا إلّيً" مّرًيّمّ ورٍوحٌ مٌنًهٍ فّآمٌنٍوا بٌاللَّهٌ ورٍسٍلٌهٌ ولا تّقٍولٍوا ثّلاثّةِ انتّهٍوا خّيًرْا لَّكٍمً إنَّمّا اللَّهٍ إلّهٍ واحٌدِ سٍبًحّانّهٍ أّن يّكٍونّ لّهٍ ولّدِ لَّهٍ مّا فٌي السَّمّوّاتٌ ومّا فٌي الأٍرًضٌ وّكّفّي" بٌاللَّهٌ وّكٌيلاْ (171)(النساء 171).

وفي قول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واسعينوا في الغدوة والروحة وشيء من الدلجة(رواه البخاري. عدم المن بالعطية: ومن فن الذوق في الإسلام عدم المن بالعطية وفي ذلك يمدح الله سبحانه وتعالي:(الذٌينّ يٍنفٌقٍونّ أّمًوّالّهٍمً فٌي سّبًيلٌ اللَّهٌ ثٍمَّ لا يٍتًبًعٍونّ مّا أّنفّقٍوا مّنْا ولا أّذًي لَّهٍمً أّجًرٍهٍمً عٌندّ رّبٌهٍمً ولا خّوًفٍ عّلّيًهٌمً ولا هٍمً يّحًزّنٍونّ (262)قٍوًلٍ مَّعًرٍوفٍ ومّغًفٌرّةِ خّيًرٍ مٌن صّدّقّةُ يّتًبّعٍهّا أّذًي واللَّهٍ غّنٌيِ حّلٌيمِ (263) (البقرة 262-263).

عدم الجبن والخور : ومن فن الذوق في الإسلام أن يلتزم المسلم بالصلاة والزكاة حتي يتغلب علي صفة البن والخور ، يقول الله تعالي:(إن الإنسن خلق هلوعا (19) إذا مسه الشر جزوعا(20) وإذا مسه الخير منوعاً

(21) إلا المصلين (22) الذين هم علي صلاتهم دائمون(23) والذين في أموالهم حق معلوم (24) للسائل والمحروم(25) (المعارج: 25:19).

عدم الجهر بالسوء : ومن فن الذوق في الإسلام عدم الجهر بالسوء في الكلام إلا من ظلم ، يقول الله تعالي:(لا يُحِبَ اللَّهِ الجّهَرّ بٌالسَوءٌ مُنّ القّوَلٌ إلاَّ مّن ظِلٌمّ وكّانّ اللَّهِ سّمٌيعْا عّلٌيمْا (148) (النساء: 148).

وفي قول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(كل أمتي معافي إلا المجاهرين وإن من المجانة أن يعمل الرجل عملا بالليل ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، لقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه (متفق عليه.عدم الفوضي: ومن فن الذوق في الإسلام الالتزام بالنظام فيكل شيء وعدم اللجوء إلي الفوضي لأن أثارها سيئة يقول الله تعالي:(لّيًسّ البٌرَّ أّن تٌوّلَوا وجٌوهّكٌمً قٌبّلّ المشًرٌقٌ والًمّغًرٌبٌ ولّكٌنَّ البٌرَّ مّنً آمّنّ بٌاللَّهٌ والًيّوًمٌ الآخٌرٌ والًمّلائٌكّةٌ والًكٌتّابٌ والنَّبٌيٌينَ وآتيّ المالّ عّلّي" حٌبٌهٌ ذّوًي القٌرًبّيً" واليَّتّامّي" والًمّسّاكٌينّ وابًنّ السَّبٌيلٌ والسَّائٌلٌينّ وفٌي الرٌقّابٌ وأّقّامّ الصَّلاةّ وآتيّ الزَّكّاةّ والًمٌوفٌونّ بٌعّهًدٌهٌمً إذّا عّاهّدٌوا والصَّابٌرٌينّ فٌي البّأًسّاءٌ والضَّرَّاءٌ وحٌينّ البّأًسٌ أٍوَلّئٌكّ الذٌينّ صّدّقٌوا وأٍوَلّئٌكّ هٌمٍ المتَّقٌونّ (177) (البقرة: 177). وفي قول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أما يخشي أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار) متفق عليه، وفي قوله صلي الله عليه وسلم :(لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم) متفق عليه.التحاب في الله: ومن فن الذوق في الإسلام

التحاب في الله فهو يهون مشاق الحياة ويجعل الإنسان يشعر بالراحة النفسية والهدوء القلبي ويمنحه قوة علي مواصلة العمل الصالح، ومن المطلوب أن يحب الإنسان المسلم لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه، يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(لا يؤمن أحدكم حتي يحب لأخيه ما يحب لنفسه) الشيخان، والتحاب في الله يجعل الإنسان سمحا في البيع والشراء ، وفيالحديث الشريف اذي رواه البخاري: (رحم الله رجلا سمحا في البيع والشراء ، وفي الحديث الشريف الذي رواه البخاري :(رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشتري وإذا اقتضي) ويجعل الإنسان يخالط الناس ويعالمهم معاملة طيبة ويصبر علي أذاهم يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه التزمذي: (المسلم الذي يخالط الناس ويصبر علي أذاهم أفضل عند الله من المسل الذي لا يخالط الناس ولا يصبر علي أذاهم).

والتحاب في الله يجعل المسلم متواضعا مع الناس جميعا فيكون قريبا من الله سبحانه وتعالي ، يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا ، قال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الباطل(البخاري.

معني بطر الحق : عدم رد الحق لأصحابه – معني غمط الناس : أحتقارهم.والتحاب في الله يجعل المسلم يعترف بالحق بل ويعتذر عما بدر منه ، يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم :(كل بني آدم خطاء وخير

الخطائين التوابون(الترمذي.وقد اعترف عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موقف مع سيدة مسلمة اعترضت علي قوله في تحديد المهور، فقال :"أصابت امرأة وأخطأ عمر).

زيارة المريض : ومن فن الذوق في الإسلام زيارة المريض وخاصة إذا كان جارا أو قريبا يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول ابن آدم : يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول الله تعالي: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده"مسلم.

والزيارة للمريض تكون قصيرة حتي لا نزعجه والزائر للمريض لا يكثر معه الكلام وأن يدخل في قلب المريض الفرح والسرور وذلك يزيد أهله في الشقاء.

ومن فن الذوق في الإسلام العفو عند المقدرة فمن عفا عند المقدرة عفا الله تعالي عنه عند العسرة، والتحاب في الله يجعل المسلم يتصف بالرفق لأن الله سبحانه وتعالي يحب الرفق فيالأمور كلها حتي عند ذبح الحيوان فلابد وأن يكون رفيقا في ذبحه.

وفي التعامل مع الناس يجعل هدفه مساعدتهم تتفق مع مبادئ الإسلام، وقد بين رسول الله صلي الله عليه وسلم صفات المسلم في الرفق حين يتعامل مع الناس فقال: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله

في عن العبد ما كان العبد في عون أخيه ، زمن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلي الجنة، وما أجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله في من عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه" رواه مسلم.

الهدية : ومن فن الذوق في الإسلام التهادي ، فالهدية دليل علي حب وعلي صفاء القلب وفيها استشعار بالتقدير والاحترام ، ولذلك قبل رسول الله صلي الله عليه وسلم الهدية وحث علي التهادي وعلي قبول الهدية ، وهي مستحبة إذا كانت للصلة والمودة وإذا كانت لرد الجميل والمكافأة وهدف الهدية لابد أن يكون بعيدا عن الرشوة وعن أخذ ما ليس من حقه.

خاتمة

من فن الذوق في الإسلام أن يكون المسلم فاهما لدينه واثقا به وبتعاليمه ثقة كاملة وفي الوقت نفسه يتمسك بتعاليمه تمسكا كاملا ويطبق علي نفسه وعلي أسرته وينشره في لمجتمع ، ولكن الغزو الثقافي جعلنا نحسن بالدونية وبأننا أقل من الغزين في كل ناحية من نواحي الحياة ولذلكسرنا علي مناهجهم في كثير من لمجالات ورأينا إن ذلك هو التقدم والمدنية والحضارة ، ومن ذلك.

السفور : فقد اتعبنا منهج الغرب في ترك الحجاب وإظهار السفور وأصبحت المرأة تسير علي منهاج الغرب في لبس الملابس العارية وإظهار مفاتنها للناس جميعا والتزين بكل أنواع الزينة ورأت أن هذا هو التقمد، مع أن رسول الله صلي الله عليه وسلم بين خطورة هذا الأسلوب فقال:(صنفان من أهل النار لم أرهما بعد نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات سياط كأذناب البقر يضربن بها الناس" الشيخان.

وقد اقتنع بعض المسئولين في الدول العربية بأن السفور هو مظهر من مظاهر التقدم والحشضارة ، ولذلك منعوا ظهور المحجبات علي ششة التلفاز، فمن كانت سافرة بأي صورة من الصور فإنها تقدم البرامج في التلفاز وإن تحجبت حولت إلي عمل آخر.

ومن مظاهر التقدم في المفهوم الغربي أن المرأة تنسب إلي زوجها واقتنع بعض الناس بذلك وأصبحنا نري ومسع جيهان السادات وسوزان مبارك مع أن الإسلام لا يدعو الزوج أو الزوجة إلا باسم الأب ومن مظاهر التقدم في المفهوم الغربي أن المرأة تسير أمام الرجل وأنها إذا سلمت علي إنسان غريب تسمح له بتقبيلها حتي أمام زوجها إلي جانب الرقص مع الأجنبي في الحفلات.

ومن مظاهر التقدم في الغرب تشبه الرجال بالنساء في الملابس وفي لبس القلادة في الصدر ، وتشبه النساء بالرجال فيالملابس وغير ذلك مع أن ذلك محرم في الإسلام ، وفي الحديث الشريف اذي رواه البخاري والترمذي وأبو داو (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء).

وبذلك يفحظ الإسلام لكل منهم خصائصه الجسمية والعقلية والنفسية حي تسير الأمور علي النظام الذي رسمه الله سبحانه وتعالي خالق الرجل وخالق المرأة وهو أعلم بما يفيد كل منهما.وقد تنبهت بعض نساء الغرب وأعلن بعدهن عن كل ذلك حتي قالت مغنية وراقصة مشهورة اسمها جريتا جابوا وهي محجبة في حفل أقيم لها : (أنتم أيها الرجال الكلاب لا تريدون منا إلا اجسادنا ولن أمكنكم بعد اليوم من ذلك).

وسار علي هذا المنهاج عدد كبير من الممثلات والمغنيات في الوطن العربي والتزمن بمنهج الخالق سبحانه وتعالي تحجبن واعتزلن التمثيل والغناء

وسرن علي المنهج السليم يحفظن القرآن الكريم ويدرسن الإسلم وزهدن في الأموال الكثيرة التي تعطي لهن كما زهدن في الظهور في أجهزة الإعلام.

الاقتصاد : في الجانب الاقتصادي نري العرب وحكامهم يرون أن الغربي هو مثال التقدم في كل شيء ومن ذلك : إن الخبير الأمريكي حين يأتي إلي دولة عربية يعطي في الشهر ثمانين ألف ريال بيننا مدير الجامعة العربية ستة عشر ألف فقط وحي مدارس الملك فيصل بالرياض حينما اختارت مديرا أمريكيا لها كانت تعطيه ثمانين ألف إلي جانب السكن الفاره والصلاحيات التي لا حدود لها ولما جاء بعده مدير عربي أعطي عشرين ألفا، وهكذا في جميع المجالات، ومعني ذلك أننا نحسن بالدونية أمام الحضارة الغربية.

وليس من فن الذوق في الإسلام الموقف السلبي المادي من حكام المسلمين بالنسبة لفلسطين فهم لا يهتمون بذلك ومن يهتم فإنه يعمل علي الضغط علي الفلسطينيين حتي يستجيبوا لمطالب إسرائيل مع أن المسلمين أمة واحدة ذات هدف واحد هو إضاء الله تعالي، ومن ذلك أيضا ما يعطي للمغنيات والرقصات من الأموال التي لا حدود لا ، ولا يعطي العلماء إلا أقل القليل إلي جانب إنفاق الدولة علي المرضي من أهل الفن مهما بلغت التكاليف أما العلماء والأدباء فلا يفكر فيهم أحد وهذا ليس من الذوق من المنظور الإسلامي.

ولذلك فإن علينا أن نبدأ صفحة جديدة في حياتنا بأن نفهم فن الذوق في الإسلام فهما صحيحا وبأن نطبقه علي أنفسنا تطبيقا كاملا،

ثم نبين للعالم كله أثر فن الذوق من المنظور الإسلامي علي الفرد وعلي لمجتمع وعلي المجتمعات كلها ، وبذلك نكون قد سرنا في الطريق الصحيح وأدينا رسالتنا في هذه الحياة ، وبذلك نحس بالسعادة والأمن والراحة النفسية والسعادة القلبية ، وبذلك يرضي الله سبحانه وتعالي عنا في الدنيا والآخرة من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

علي القاضي

الفهرس

مقدمة 5

فن الذوق مع الخالق سبحانه وتعالي 7

فن الذوق مع رسول الله ﷺ 23

اللغة العربية 29

الذوق في المجتمع 45

خاتمة 59